

اتجاهات الجمهور الجزائري إزاء تلقي لقاح فيروس كوفيد 19 - دراسة استطلاعية بولايتي الشلف وغليزان -

Attitudes of the Algerian public towards receiving the covid 19 vaccine - An exploratory study in the states of Chlef and Relizane

عبد الله حنادر، جامعة غليزان، (الجزائر)، abdellah.hanader@univ-relizane.dz

تاريخ قبول المقال: 14-10-2022

تاريخ إرسال المقال: 11-08-2022

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الجمهور الجزائري ممثلا في مواطني ولايتي الشلف وغليزان تجاه تلقي لقاح كوفيد19؛ خلال فترتين مختلفتين (ديسمبر 2020) و (ماي 2021)، ولقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الملائم للدراسات الوصفية، بالاعتماد على أداة الاستبيان في جمع المعلومات، والتي وزعت على عينة قوامها 250 مفردة من الولايتين سابقتي الذكر. الكلمات المفتاحية: الاتجاهات، الجمهور الجزائري، لقاح كوفيد19، التلقي.

Abstract:

This study aims to identify the attitudes of the Algerian public - represented by the citizens of the states of Chlef and Relizane - towards receiving the Covid 19 vaccine, during two different periods.

The Descriptive analytical method was used because it is suitable for descriptive studies, depending on the questionnaire tool in collecting information, which was distributed to a sample of 250 individuals from the two aforementioned states

Key words : Trends, Algerian public, Covid 19 vaccine, Receive.

مقدمة:

أدى ظهور وباء كورونا -بعد أشهر قليلة- في مدينة ووهان الصينية إلى التفكير في إيجاد حل لهذه الأزمة الصحية التي اجتاحت العالم بأسره؛ بحيث سارعت العديد من الشركات العالمية لإيجاد اللقاح الملائم؛ وهو ما حصل خلال فترة وجيزة أين تم اكتشاف أنواع عديدة منه.

والجزائر كغيرها من دول العالم سجلت إصابات كثيرة بهذا الوباء الخطير تجاوزت 253000 إصابة، منها ما يربو عن 6560 حالة وفاة، هذا الوضع جعلها تحذو حذو دول العالم باقتنائها اللقاح والشروع في عملية التلقيح من خلال الحملات التوعوية والتحسيسية، مع مراعاة إجراءات التباعد الجسدي والحجر الصحي،...الخ.

إن تركيبة المجتمع الجزائري (شيوخ، شباب، مثقفون، أميون،...) جعلت هناك تباينا في تلقي اللقاح من عدمه؛ لعدة أسباب منها الواقعية ومنها غير ذلك.

وعليه كان الهدف من إجراء هذه الدراسة هو معرفة اتجاهات الجمهور الجزائري تجاه أخذ لقاح فيروس كورونا، وتحديد مواطني ولايتي الشلف وغليران، وتتجسد أهمية دراستنا كذلك في تسليط الضوء على حتمية غرس الوعي المجتمعي بالزامية الوقاية من هذا الداء الخطير بأخذ الاحتياطات اللازمة كارتداء الأقنعة الطبية، تعقيم الأيدي، احترام مسافات التباعد الجسدي،...الخ، كما تبرز أهم اللقاحات التي تم التوصل إليها لغاية الآن من كبريات الشركات العالمية.

إن طبيعة الموضوع فرضت استخدام المنهج الوصفي التحليلي كونه يصور الظاهرة كميًا مخضعا إياها للتحليل.

وعليه ومما تقدم يمكن أن نصيغ إشكالية الدراسة على النحو التالي:

* كيف كانت اتجاهات مواطني ولايتي الشلف وغليران نحو تلقي لقاح كوفيد 19؟

المبحث الأول: إطلالة على فيروس كورونا كوفيد 19

نستعرض من خلال هذا المبحث مجموعة من العناصر المتعلقة بوباء كورونا ؛ والتي توزعت على ثلاثة مطالب وهي: مفهوم فيروس كورونا كوفيد 19، انتشار فيروس كورونا، أعراض فيروس كورونا.

المطلب الأول: مفهوم فيروس كورونا كوفيد 19

كوفيد 19 مرض مرتبط بفيروس بيتا كورونا الجديد المسمى متلازمة الجهاز التنفسي الحادة للكبار (SARS- COV2)، تم الإبلاغ عنه لأول مرة في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019. هذا الفيروس يحتوي على RNA (الحمض النووي الريبي) فقط؛ وهو شديد العدوى، ويعتبر أكثر فتكا من الفيروسات الأخرى.

ونتيجة لعدم استقراره على هيئة واحدة وانتشاره السريع في أوساط المجتمعات؛ أعلنته منظمة الصحة العالمية جائحة عالمية في 11 مارس 2020¹.

المطلب الثاني: انتشار فيروس كورونا كوفيد 19

إن أي فيروس مُعدٍ يمكن أن ينتقل بإحدى طريقتين²:

إما بشكل مباشر: وذلك بالاحتكاك مع أشخاص مصابين.

وإما بشكل غير مباشر: وهذا بلامسة الأسطح الموجودة في البيئة المحيطة مباشرة بالفيروس.

ومثله مثل الأمراض المعدية ينتقل كوفيد 19 هو الآخر بأحد الطرق السالفة الذكر، إذ تشير الكثير من الدراسات والأبحاث أن أبرز طريقة يمكن أن ينتشر بها الفيروس هي الاحتكاك المباشر بين شخص وشخص عن طريق الإفرازات التنفسية المزفرة (السعال، العطس، ...الخ)، الالتحام مع عدد كبير من الأشخاص (الازدحام الخطير)³.

¹ - www.ecpc.org/wp/content/uploads/2020/04/covid-19-guidelines-arabic.pdf

² - www.who.int/ar/news-room/commentaries/detail/modes-of-transmission-of-virus-causing-covid-19-implications-for-ipc-precaution-recommendations سا 16:40 على الساعة: 2022/04/13، أطلع عليه بتاريخ:

³ - بوعموشة نعيم، فيروس كورونا (كوفيد19) في الجزائر - دراسة تحليلية-، مجلة التمكين الاجتماعي، جامعة الأغواط، العدد2، جوان 2020، ص126.

زيادة على ذلك؛ فإنه يمكن لفيروس كورونا كوفيد19 أن ينتشر من خلال¹:

- تناول الأطعمة دون طهي خاصة اللحوم.
- مشاركة أدوات الطعام والشراب.
- الاتصال غير المحمي مع الحيوانات (الأليفة، البرية،...).
- الانتقال غير المباشر عبر لمس الأسطح والأدوات الملوثة؛ ومن ثم لمس الفم أو الأنف أو العين.

المطلب الثالث: أعراض فيروس كورونا كوفيد 19

تبدأ مؤشرات الإصابة بفيروس كورونا خلال الـ 14 يوماً الأولى من التعرض له، ويطلق على هذه المرحلة مرحلة الحضانة، وفيها يمكن أن ينتشر الفيروس بشكل لاف، ومن أعراض الإصابة بكوفيد 19 نذكر:

الحمى - السعال - التعب الشديد - فقدان حاستي الذوق والشم - ضيق التنفس - التهاب الحلق - الصداع - سيلان الأنف - احمرار العينين - القيء - الإسهال - آلام في الصدر،... الخ.

تزداد مخاطر الإصابة بأعراض حادة لدى كبار السن، وتزداد مع تقدم السن، ويرتفع مستوى الخطورة لدى المصابين بحالات مرضية أخرى، على غرار:

أمراض القلب - السرطان - السكري - السمنة - ارتفاع ضغط الدم - التدخين - الحمل - الربو - الانسداد الرئوي - أمراض الكبد - سوء استخدام الأدوية... الخ.²

المبحث الثاني: نظرة حول اللقاحات

نبرز من خلال هذا المبحث عددا من العناصر المتعلقة بلقاحات كورونا كوفيد 19؛ بحيث تم توزيعها على ثلاثة مطالب وهي: تعريف اللقاح، أنواع اللقاحات، فيروس كورونا واللقاح.

¹- أطلع عليه بتاريخ: 2022/04/15؛ على الساعة: 18:00 سا فيروس كورونا / www.unicef.org/Lebanon/ar

² - www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963

المطلب الأول: تعريف اللقاح

هو بكتيريا أو فيروس تعرض لمجموعة عوامل فيزيائية أو كيميائية سريعة الانفعال بهدف إضعاف قدرتها على إنتاج المرض، ويؤخذ إما عن طريق الفم أو الحقن، ويقوم بتحفيز مناعة الجسم وحثه على صناعة مضادات الأجسام وبالتالي الوقاية من الأمراض¹.

المطلب الثاني: أنواع اللقاحات

تمَّ العديد من اللقاحات التي تصنف استنادا إلى المستضدات المستعملة في تحضيرها؛ نبرزها كما يلي²:
أولاً: اللقاحات الحية المضعفة: يتم الحصول عليها بإضعاف الفيروس الخارجي والجراثيم المسببة للمرض ضمن الشروط المخبرية.

ثانياً: اللقاحات المقتولة: وفيها 03 أنماط:

1- لقاحات الذيفانات: تحتوي على شكل من سموم الكائنات الحية الدقيقة، بحيث تُزال خصائصها السامة عن طريق تغيير بنيتها.

2- لقاحات الخلايا الكاملة: وهي التي تحتوي على كائن حي دقيق كامل مقتول.

3- اللقاحات المجزأة: تحتوي على أجزاء معينة من الكائن الحي الدقيق بعد تعطيله.

4- اللقاحات التي تحتوي على الحمض النووي المرسال (RNAm) والحمض النووي الريبي منقوص الأكسجين (DNA).

5- لقاحات الناقل الفيروسي: يتم تركيبها عن طريق إضافة المعلومات الجينية للبنية المستضدية المكونة للأجسام المضادة للكائن الدقيق المستهدف إلى الفيروسات المعدلة (سيوتنيك، ZEBOR، AZD1222)

المطلب الثالث: فيروس كورونا واللقاح

كغيره من الأمراض والأوبئة - لاسيما حين الظهور المفاجئ ودون سابق إنذار - يستوجب من السلطات في جميع الدول التجند لإيجاد البلمم المضاد للمرض، للقضاء عليه- أو على الأقل - الحد من مخاطر انتشاره؛ وهو ما حدث مع فيروس كورونا كوفيد 19 منذ بداية انتشاره في ديسمبر 2019.

¹ - sehati.gov.ma/ar/article/qu_est_ce_que_la_vaccination. على 11:52، 2022/04/20،

² - covid19asi.saglik.gov.tr/ar-84558.html على الساعة: 12:40 سا 2022/04/20،

شرع في التسابق نحو إيجاد لقاح مضاد للفيروس في سبتمبر 2020، بحيث جندت كبريات الشركات في العالم طاقمها العمالي عليها تهتدي لإيجاد حل نهائي أو مؤقت للفايروس.

وبالفعل تمكنت العديد من الشركات من صنع اللقاح، بالرغم من التباين في الجرعات ودرجات حرارة التخزين ومستوى الفعالية، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 01: أبرز لقاحات كورونا كوفيد 19 والشركات المصنعة لها

الشركة المصنعة	عدد الجرعات	الفعالية	درجة الحرارة اللازمة للتخزين	ثمن الجرعة الواحدة
معهد جماليا " لقاح سبوتنيك- في " - روسيا	02	92 %	الثلاجة العادية (2-8) ° م	10 دولارات
أسترازينيكا أكسفورد - بريطانيا	02	62 % - 90 %	الثلاجة العادية (2-8) ° م	04 دولارات
موردنا - الولايات المتحدة الأمريكية	02	95 %	20 ° م تحت الصفر	33 دولارات
فايزر-بيونتك أمريكا - ألمانيا	02	95 %	70 ° م تحت الصفر	20 دولار
نوفافاكس - الولايات المتحدة الأمريكية	02	90 %	الثلاجة العادية (2-8) ° م	16 دولار
جونسون أند جونسون - الولايات المتحدة الأمريكية	01	72 %	الثلاجة العادية (2-8) ° م	10 دولارات
سينوفارم - الصين	02	79 %	الثلاجة العادية (2-8) ° م	(30 - 75) دولار

Source:www.aljazeera.net/healthmedicine/2021/6/9/2-19

المبحث الثالث: رؤية مواطني غليران والشلف تجاه أخذ لقاح كورونا

يضم هذا المبحث مطلبين أساسيين خاصين بالدراسة الميدانية؛ وهما: الإجراءات المنهجية للدراسة، وتحليل نتائج الاستبيان.

المطلب الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

طبيعة الدراسة: هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات الاستطلاعية الميدانية، وهي التي يقوم بها الباحث قصد التعرف على المشكلة والحصول على معلومات موضوعية إلى أقصى الحدود عن الظاهرة¹، ولهذا كان التعامل مع المواطنين مباشرة كوننا ندرس الظاهرة من حيث استكشاف توجهات مواطني مدينتي الشلف وغليران لتلقي لقاح كوفيد19.

مجتمع الدراسة: يعرف بأنه: جميع الأفراد والمشاهدات والأحداث موضوع الدراسة²، وعليه يشكل في دراستنا جميع مواطني ولايتي الشلف وغليران.

عينة الدراسة: هي مجموعة جزئية من عناصر مجتمع البحث؛ تنتقى بطريقة ما قصد إجراء الدراسة عليها³، وفي دراستنا هاته تتجلى عينة دراستنا في 250 مفردة من مواطني ولايتي الشلف وغليران، تم توزيع الاستبيان عليهم بطريقة عشوائية إلكترونية (كون الدراسة تبحث في رؤية الجمهور حول تلقي اللقاح بشكل عام).

المجال الزمني للدراسة: أجريت هذه الدراسة خلال شهري ديسمبر 2020 وماي 2021.

¹ - بوغازي فتيحة، صحافة المواطن والهوية المهنية للصحفي - دراسة ميدانية لتمثل الصحفيين الجزائريين لهويتهم المهنية، رسالة ماجستير، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2011، ص 16.

² - Madleine Grawitz, *Méthodes des sciences sociales*, 4ème édition, Dalloz, Paris, 1988, p293.

³ - أنجرس موريس، منهجية البحث في العلوم الانسانية، تر: صحراوي بوزيد وآخرون، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ص298.

مفردات الدراسة:

الاتجاهات: هناك تعاريف عديدة ومن عدة زوايا وحسب وجهات نظر المدارس المختلفة، إلا أن المفهوم الأقرب لدراستنا هو: حالة من التأهب والتهيؤ العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة وتوجه استجابات الفرد نحو عناصر البيئة¹.

والاتجاهات في دراستنا تتمثل في: المواقف والرؤى تجاه أخذ لقاح كوفيد19.

الجمهور: جماعة من الناس تتميز بصفات خاصة؛ يرتبط أفرادها بروابط معينة، وتقع هذه الجماعة في محيط نشاط المنظمة أو المنشأة، تؤثر وتتأثر به².

ويتجلى الجمهور في دراستنا: في مواطني ولايتي الشلف وغليران.

فيروس كورونا كوفيد19: فصيلة واسعة من الفيروسات التي تسبب اعتلالات وتتنوع بين الزكام وأمراض أكثر وخامة كمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS-Cov)، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد (SARS-Cov)، ويشكل فيروس كورونا المستجد (nCov) سلالة جديدة لم يسبق تحديدها قبلا³.

اللقاح: مستحضر بيولوجي يتم تصنيعه في المخابر؛ الغاية منه استحداث مناعة لدى الأفراد أو الحيوانات تجاه مرض معين⁴.

منهج الدراسة: المنهج المناسب لدراستنا هو المنهج الوصفي التحليلي؛ فهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كميًا أو كفيًا، فالكيفي يصف الظاهرة ويبرز

¹ - بعوش هدى، اتجاهات الطلبة المعلمين نحو مهنة التعليم؛ دراسة ميدانية على عينة من طلبة المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2012، ص32.

² - حجاب محمد منير، الموسوعة الإعلامية، المجلد3، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ص559.

³ - البادري سعود مبارك، القلق الناجم عن جائحة كورونا (كوفيد19) لدى بعض أفراد المجتمع بسلطنة عمان؛ مستويات القلق ومحفزاته، مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية، جامعة سكيكدة، العدد2، المجلد2، جانفي2022، ص20.

⁴ - غنام نعيمة، تفعيل الاتصال الداخلي في الحد من أسباب العزوف عن لقاحات كوفيد19 بين مستخدمي الجامعة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة أم البواقي، المجلد 9، العدد2، جوان2022، ص 1166.

خصائصها، في حين الكمي يمنحها وصفا رقميا يوضح مقدار الظاهرة أو حجمها ومدى ارتباطها بالظواهر الأخرى¹.

أدوات الدراسة: لاحظ الباحث أن أنسب أداة لهذه الدراسة هي: أداة الاستبيان باعتبار الدراسة ميدانية في المقام الأول، والاستبيان أسلوب لجمع البيانات هدفه دفع المبحوثين (أفراد العينة) لتقديم حقائق وأفكار معينة حول موضوع الدراسة²، وقد عمدنا إلى تصميم استمارة استبيان إلكترونية ضمت 03 محاور كبرى وردت كما يلي:

المحور الأول: خاص بالبيانات الشخصية (الجنس، السن، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي).

المحور الثاني: قابلية تلقي اللقاح (ضم ثلاث أسئلة رئيسية).

المحور الثالث: التفاعل مع منشورات اللقاح عبر مواقع التواصل الاجتماعي (ضم ثلاث أسئلة رئيسية).

المطلب الثاني: تحليل نتائج الاستبيان

جدول رقم 02: يبين جنس عينة الدراسة

النسبة	التكرار	
58 %	145	ذكر
42 %	105	أنثى
100 %	250	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات الاستبيان

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن هناك تقريبا بين نسبة الذكور (58 %) والإناث (42 %)، ويعود ذلك إلى ارتفاع مستوى اهتمام مواطني ولايتي غليزان والشلف من الجنسين بتلقي اللقاح، وهو أمر حتمي نظرا للظروف الصحية التي آلت إليها البلاد خصوصا والعالم عموما.

¹- المشوخي حمد سلمان، تقنيات ومناهج البحث العلمي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2002.

²- عبد الحميد محمد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1993، ص183.

جدول رقم 03: يمثل المستوى العلمي لعينة الدراسة

النسبة	التكرار	
25.6 %	64	متوسط
34.4 %	86	ثانوي
40 %	100	جامعي
100 %	250	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات الاستبيان

المشاهد لأرقام الجدول رقم 03 يرى أن نسبة الجامعيين كانت في المقام الأول بـ 40 %، تلتها نسبة الذين يحوزون مستوى ثانوي بما يقارب 35 %، وحل أخيرا ذوو المستوى العلمي المتوسط بحوالي 25 %، هذه الأرقام إن دلت على شيء إنما تدل على أن هناك تفكير راقى وواعي من قبل نخبة المجتمع في الولايتين بمدى أهمية الإقبال على اللقاح، والقصد من ذلك كله تقليص حالات الإصابة بالوباء وتوسيع دائرة الامتثال للشفاء نهائيا.

جدول رقم 04: يبرز الفئة العمرية لأفراد عينة الدراسة

النسبة	التكرار	
16 %	40	[18 - 30 سنة]
44 %	110	[31 - 40 سنة]
32 %	80	[41 - 50 سنة]
08 %	20	أكثر من 50 سنة
100 %	250	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات الاستبيان

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن الفئة العمرية [31 - 40 سنة] كانت في المقدمة بـ 44 %، وجاءت في الوصافة الفئة العمرية [41 - 50 سنة] بنسبة 32 %، لتحل ثانيا الفئة العمرية [18 - 30 سنة] بنسبة 16 %، ويتنزل الترتيب الفئة العمرية أكثر من 50 سنة بنسبة 08 % فقط، تدل هذه النتائج على أن أفراد العينة ناضجون بما فيه الكفاية للتمييز بين أخذ اللقاح من عدمه.

جدول رقم 05: يبين المستوى الاقتصادي لأفراد عينة الدراسة

النسبة	التكرار	
68.8 %	172	متوسط
25.5 %	63	جيد
06 %	15	ممتاز
100 %	250	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات الاستبيان

ما يقارب الـ 70% من أفراد عينة الدراسة مستواهم الاقتصادي ومدخولهم المادي متوسط، وحوالي 30% منهم يتأرجح مستواهم بين الجيد والممتاز، يعزى هذا الأمر إلى توجه الفئة البسيطة في الولايتين لأخذ اللقاح في ظل توفير الدولة له بشكل مجاني - على الأقل - في هذه البداية النشطة للوباء.

جدول رقم 06: موقف أفراد العينة من تلقي اللقاح

النسبة	التكرار	
36 %	90	مؤيدون
20 %	50	رافضون
44 %	110	مترددون
100 %	250	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات الاستبيان

المنتبع لإحصائيات الجدول رقم 06 يلاحظ أن ما يقارب نصف أفراد العينة (44 %) مرتابون في موقفهم تجاه تلقي اللقاح، في حين 56 % فصلوا في موقفهم؛ بحيث 36 % منهم أبدوا تأييدهم لقبول اللقاح، والنسبة الباقية المقدرة بـ 20 % رفضوا اللقاح رفضا قاطعا، وتعزى هذه النتائج إلى استيقاظ أفراد العينة لمعلومات كثيرة حول اللقاح، لاسيما عبر الوسائط الإعلامية الجديدة، والتي يرتاب في صحتها؛ مما أسفرت الدراسة عن تباين في المواقف.

جدول رقم 07: يبين مدى قابلية أفراد العينة لتلقي اللقاح

ماي 2021		ديسمبر 2020		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
84 %	210	36 %	90	لديهم رغبة
16 %	40	64 %	160	لا رغبة لديهم
100 %	250	100 %	250	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات الاستبيان

المتابع لأرقام الجدول 07 يلاحظ أن هناك تغيرا كبيرا في تصور أفراد العينة نحو تلقي اللقاح خلال فترتي الدراسة؛ فبعدما كانت نسبة الأفراد الراغبين في تلقي اللقاح في ديسمبر 2020 لا تتجاوز 36% ، أصبحت في ماي 2021 حوالي 84%، وعلى النقيض من ذلك الأفراد الذين لا رغبة لديهم في تلقي اللقاح أين كانت نسبتهم 64% في ديسمبر 2020 لتتراجع في ماي 2021 إلى 16%.

هذه النتائج إن دلت على شيء إنما تدل على مستوى الوعي الذي بلغه أفراد العينة بعد 05 أشهر من إطلاق اللقاح (الوعي بضرورة التلقيح)، إضافة إلى ملاحظة أفراد العينة البعض من أقاربهم وجيرانهم تلقوا اللقاح فبالتالي تبدلت الرؤية وأصبحت إيجابية نحو قبول اللقاح.

جدول رقم 08: يوضح أسباب عدم تلقي اللقاح

ماي 2021		ديسمبر 2020		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
34 %	85	20 %	50	الآثار الجانبية للقاح
22 %	55	24 %	60	إنعدام الثقة باللقاح
16 %	40	32 %	80	الاعتقاد بعدم فعالية اللقاح
18 %	45	14 %	35	الإصابة بالفيروس قبلا
10 %	25	24 %	60	لا جدوى من تلقي اللقاح

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات الاستبيان

تشير بيانات الجدول رقم 08 إلى الأسباب التي دفعت أفراد العينة إلى الامتناع عن أخذ جرعات اللقاح خلال الفترتين المختارتين للدراسة، إذ أغلب أفراد العينة (32 %) يعتقدون بعدم فعالية اللقاح وهذا خلال

ديسمبر 2020؛ ليتلاشى هذا الاعتقاد بنسبة كبيرة في ماي 2021، ويتراجع إلى النصف (16%)، بينما ترى نسبة 24 % بلا جدوى من اللقاح، ومثلها (24 %) لا تثق فيه بتاتا، لتتقلص نسبيته هذين السببين بعد 05 أشهر إلى حوالي 10 %.

وعلى النقيض من ذلك المتوجسون من وقوع آثار جانبية انتقلت نسبتهم من 20 % خلال ديسمبر 2020 إلى 34 % في ماي 2021، وهو ما حدث تماما مع الذين أصيبوا بالفيروس قبل ذلك أين ارتفعت النسبة من 14 % في ديسمبر 2020 إلى 18 % في ماي 2021.

لا ضير أن هذه القراءات لمحتويات الجدول تحيلنا إلى استمرار حالة التخوف لدى الكثيرين - ليس فقط أفراد العينة المختارة بل الغالبية من مكونات المجتمع الجزائري- من عدم ضمان أمن اللقاح وحالة الفيروس غير المستقرة من جهة، وإرهاصات اللقاح على صحة ونفسية متلقيه والغموض الذي يشوب مصير الفرد الملقح؛ لاسيما في ظل الشائعات التي أصبحت تغذي مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم 09: يبرز مصادر المعلومات الخاصة بلقاح كوفيد 19

النسبة	التكرار	
52.8 %	132	وزارة الصحة
47.2 %	118	التلفزيون
42 %	105	شبكة الأنترنت
14.8 %	37	الأصدقاء وأفراد العائلة
32.8 %	82	السوشل ميديا
08.4 %	21	الطبيب
12.4 %	31	المنظمات والهيئات الدولية
02.8 %	07	أخرى

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات الاستبيان

يشير الجدول أعلاه إلى تعدد المصادر التي يستقي منها أفراد عينة الدراسة المعلومات والمعطيات الخاصة بلقاح كوفيد19، ويأتي في مقدمة المصادر الوزارة الوصية بحوالي 53 % - وها أمر طبيعي - باعتبارها أكثر مصدر موثوق يلجأ إليه المواطن، ويأتي التلفزيون في الوصافة بـ 47 % لاسيما قنوات التلفزيون العمومي، وبدرجة أقل القنوات الخاصة (الشروق والنهار والبلاد بشكل لافت)، فيما يحل ثالثا مصدر آخر مهم من المصادر التي يعتمد عليها مواطنو ولايتي الشلف وغليران في الحصول على

المعلومات ألا وهو الشبكة العنكبوتية بحيث وصلت نسبة ذلك إلى 42 %، وهذا راجع لكون الأنترنت أصبحت جزءا مهما من حياة الأفراد وبالتالي يكثر الاعتماد عليها برغم احتوائها على العديد من المواقع التي تحوي معلومات مغلوطة.

وغير بعيد عن شبكة الأنترنت يلجأ أفراد عينة الدراسة إلى مواقع التواصل الاجتماعي للاطلاع على المعلومات والمستجدات حول ما تعلق بلقاح فيروس كورونا بحيث قدرت نسبة ذلك بـ 32.8 %، كما يعتمد أفراد عينة الدراسة على أصدقائهم وأفراد عائلاتهم في تقصي معلومات كوفيد19 واللقاح الخاص به، فهناك من لديه في العائلة رجال أمن، رجال درك وطني، رجال حماية مدنية، مرضون،...الخ؛ إذ بلغت نسبة الاعتماد على هذا المصدر 14.8 %، حل بعده المنظمات والهيئات الدولية خصوصا منظمة الصحة العالمية كونها المسؤول الأول في إعطاء الأرقام والاحصائيات المرتبطة باللقاح بنسبة 12.4 %، وكان اللجوء إلى الطبيب لأخذ المعلومات ضئيلا بالمقارنة مع المصادر الأخرى إذ لم تتجاوز نسبته 08.5 %.

جدول رقم 10: يبين النقاشات حول اللقاح عبر مواقع التواصل الاجتماعي

النسبة	التكرار	
39.88 %	60183	المحادثات قبل إطلاق اللقاح
60.11 %	90708	المحادثات بعد إطلاق اللقاح
100 %	250	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات الاستبيان

يتضح من خلال البيانات المدونة في الجدول أن المحادثات كانت في فترة انتشار الوباء (قبل اطلاق اللقاح)، واستمرت إلى ما بعد إطلاقه، فأما المحادثات التي كانت قبل إطلاق اللقاح تتناول المعلومات الخاصة بالوباء (عوامل ظهور كوفيد19، عدد الإصابات في العالم وفي الجزائر، توفر الأوكسيجين من عدمه، المعقمات، الأقفنة الواقية، إجراءات الحجر،...)، وقاربت نسبة ذلك 40% بما يمثل 60183 محادثة، بينما تغير مستوى الحديث بعد إطلاق اللقاح؛ إذ أضحى عن نجاعة اللقاح (اي نوع من اللقاحات فعال؟، تداعيات أخذ اللقاحات،...)، ووصلت نسبة تلك النقاشات إلى حوالي 60 %، وهنا لا بأس أن نشير إلى أكثر مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة من قبل مواطني ولايتي الشلف وغليران في الدردشة في هذا السياق؛ إذ يأتي الفيسبوك في الصف الأول يليه الانستغرام ثم اليوتيوب، فبقية المواقع والشبكات الاجتماعية تباعا.

جدول رقم 11: يمثل طبيعة المنشورات المتعلقة باللقاح عبر مواقع التواصل الاجتماعي

ماي 2021		ديسمبر 2020		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
55.90 %	42000	55.95 %	30100	منشورات نصية
26.80 %	20140	29.92 %	16097	صور
17.30 %	13008	14.13 %	07602	فيديوهات
100 %	75148	100 %	53799	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات الاستبيان

يبين الجدول رقم 11 نوعية المنشورات التي نشرت من قبل أفراد العينة على صفحات ومجموعات التواصل الاجتماعي خلال فترتي الدراسة؛ إذ نلاحظ أن هناك تقاربا إلى حد بعيد بينهما بحيث نجد أن المنشورات النصية احتلت الصدارة خلال الفترتين بما يقارب 56 % في كليهما، وحلت الصور في مركز الوصافة بحوالي 30% في (ديسمبر 2020) وبما يقارب 27% في (ماي 2021)، بينما الفيديوهات شهدت ارتفاعا بين الفترتين بحيث كانت خلال (ديسمبر 2020) 14.13% وبلغت في (ماي 2021) 17.30%، هذه النتائج تدل على مدى اهتمام مواطني ولايتي الشلف وغليران بتتبع وتقفي أخبار الوباء واللقاح عبر منصات التواصل الاجتماعي.

الخاتمة:

وفي ختام هذه الورقة البحثية التي استهدفت معرفة اتجاهات مواطني مدينة الشلف وغليران نحو أخذ لقاح كورونا ما يسعنا إلا القول أن ثَمَّ تباينا في استقبال اللقاح إن من حيث تقبل الفكرة أو نوعية اللقاح أو الأسباب الكامنة وراء أخذه، وعلى ذلك توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نذكرها كما يلي:

- هناك تقارب كبير بين الجنسين في عملية التلقيح (الإقبال على اللقاح).
- وعي عينة الدراسة بأهمية التلقيح.
- إقبال واسع للنخبة في تلقي اللقاح بنسبة 40% للجامعيين و34.4% لذوي المستوى الثانوي.
- أصحاب الدخول المتوسطة هم المتهافتون على أخذ اللقاح لكونه مجاني.
- (5/1) العينة رافضون لعملية التلقيح، والنسبة الباقية توزعت بين التأييد والتردد.

- هناك قفزة نوعية في إقبال مواطني الولايتين على اللقاح؛ إذ انتقلت من 40% خلال ديسمبر 2020 إلى 80% في ماي 2021.

- وزارة الصحة هي المصدر الأول في حصول أفراد العينة على المعلومات الخاصة باللقاح، ثم وسائل الإعلام (التلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي).

- التصور الذي كان سائدا حول رفض اللقاح في ديسمبر 2020، سرعان ما تحول إلى قبول مفرط لتلقي اللقاح خلال ماي 2021.

- الدور الكبير الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي في إقناع المواطنين بجدوى اللقاح، وضرورة أخذ الجرعات اللازمة للتداوي أو للتفادي.

- تضاعف الحوارات الدائرة عبر منصات التواصل الاجتماعي حول اللقاح بحيث انتقلت من 40% قبل إطلاق اللقاح إلى 80% بعد إطلاقه.

ومن خلال ما تم عرضه نشير إلى جملة من التوصيات وردت كما يلي:

- تكثيف الحملات التوعوية الصحية من قبل الوصاية (وزارة الصحة) عبر مختلف وسائل الإعلام لحمل المواطنين على التلقيح.

- إقامة الندوات والمحاضرات العلمية من طرف الخبراء والمختصين في علم الأوبئة والفيروسات لأجل تقديم شروحات مفصلة عن الوباء واللقاح.

- تفعيل العمل الجوّاري بتوطين مراكز صحية متنقلة، وحث المواطنين على أهمية التلقيح ووجوب التحصين ضد الوباء في ظل تسهيل الدولة الجزائرية للعملية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب:

1- أنجرس مورييس، منهجية البحث في العلوم الانسانية، تر: صحراوي بوزيد وآخرون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

2- المشوخي حمد سلمان، تقنيات ومناهج البحث العلمي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2002.

3- عبد الحميد محمد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1993.

4- حجاب محمد منير، الموسوعة الإعلامية، المجلد 3، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.

5- Madleine Grawitz, **Méthodes des sciences sociales**, 4ème édition, Dalloz , Paris, 1988, p293.

ثانيا: الرسائل والمذكرات:

6- بعوش هدى، اتجاهات الطلبة المعلمين نحو مهنة التعليم؛ دراسة ميدانية على عينة من طلبة المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2012.

7- بوغازي فتحة، صحافة المواطن والهوية المهنية للصحفي - دراسة ميدانية لتمثل الصحفيين الجزائريين لهويتهم المهنية، رسالة ماجستير، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2011.

ثالثا: المقالات:

8- البادري سعود مبارك، القلق الناجم عن جائحة كورونا (كوفيد19) لدى بعض أفراد المجتمع بسلطنة عمان؛ مستويات القلق ومحفزاته، مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية، جامعة سكيكدة، العدد 2، المجلد 2، جانفي 2022.

9- بوعموشة نعيم، فيروس كورونا (كوفيد19) في الجزائر- دراسة تحليلية-، مجلة التمكين الاجتماعي، جامعة الأغواط، العدد 2، جوان 2020.

10- غنام نعيمة، تفعيل الاتصال الداخلي في الحد من أسباب العزوف عن لقاحات كوفيد19 بين مستخدمي الجامعة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة أم البواقي، المجلد 9، العدد 2، جوان 2022.

رابعا: المواقع الإلكترونية

11- www.ecpc.org/wp/content/uploads/2020/04/covid-19-guidlines-arabic.pdf

12- www.who.int/ar/news-room/commentaries/detail/modes-of-transmission-of-virus-causing-covid-19-implications-for-ipc-precaution-recommendations

أطلع عليه بتاريخ: 2022/04/13؛ على الساعة: 16:40 سا

13- www.unicef.org/Lebanon/ar/ على فيروس كورونا

الساعة: 18:00 سا

14-www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963

15-sehati.gov.ma/ar/article/qu_est_ce_que_la_vaccination. أطلع عليه

بتاريخ: 2022/04/20، على 11:52^س

16- covid19asi.saglik.gov.tr/ar-84558.html على 2022/04/20، أطلع عليه بتاريخ:

الساعة: 12:40 سا

17- www.aljazeera.net/healthmedcine/2021/6/9/2-19

